لغة الإشارة في الشعر ومدلولاتها

إعداد

محمد بن فهد بن صالح الأحمد

باحث في مرحلة الدكتوراه – تخصص إعاقة سمعية – جامعة الملك سعود – وزارة التعليم

استلام البحث: ٢٥ / ٣ / ٢٠١٩ قبول النشر: ٢ / ٥ / ٢٠١٩

المستخلص :

هدفت هذه الدراسة التعرف على وجود استخدام للغة الإشارة في الشعر من عدمه، والتعرف على أشكال استخدام لغة الإشارة في الشعر ودلالاتها، والتعرف على أسباب استخدام لغة الإشارة في الشعر، والتعرف على أكثر أعضاء الجسم استخداماً في الشعر. واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي وذلك لمراجعة الدراسات والأبحاث السابقة في ذات الموضوع، والأبيات الشعرية المستخدمة لغة الإشارة. وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- هناك استخدام للغة الإشارة في كثير من الأبيات والنصوص الشعرية سواء كان هذا الاستخدام بقصد أو بغير قصد.

٢- تعددت أشكال لغة الإشارة في الشعر فيما بين التواصل الإشاري بلغة الإشارة من خلال أعضاء الجسم (العين ومن دلالاتها الغزل والحسد، اليدين ومن دلالاتها الجمال والكرم، الوجه ومن دلالاته الفرح والحزن، الرأس ومن دلالاته الهون والشموخ)، الوصف الصوري باستخدام لغة الإشارة (صورة الذات ودلالاتها الكرم والشجاعة، صورة المرأة ومن دلالاتها الشجاعة والغزل، صورة الممدوح ومن دلالاتها القوة والحكمة، صورة المهجو ومن دلالاتها البخل ودناءة النفس).

٣- الأسباب التي أدت إلى استخدام لغة الإشارة في الشعر هي أن لغة الإشارة تساعد الشاعر على رسم صورة ذهنية حية للأبيات الشعرية مما يسهم في إيصال معاني ودلالات أكثر من اللغة المنطوقة، وأن بعض حركات الجسم أكثر صدقاً من اللغة المنطوقة كحركات ولغة العين، وقدرة لغة الإشارة على إيصال رسالة ويمكن استخدامها بشكل منفرد في عملية التواصل مع فاعليتها في التواصل.

٤- كانت العين هي أكثر الأعضاء استخداماً لتأدية الإشارة في الشعر ثم الوجه ثم حركات اليدين ومن ثم هيئة الجسد بشكل كامل.

كلمات مفتاحية: لغة الإشارة، الشعر العربي، التواصل الإشاري، التواصل الصامت.

Abstract:

The purpose of this study was to identify the use of sign language in poetry, to identify the forms of sign language use in poetry and its implications, to identify the reasons for the use of sign language in poetry, and to identify the most common body organs used in poetry. The study used the inductive analytical method to review previous studies and research in the same subject, and the poetic verses used in sign language.

The study found the following results:

1. There is a use sing language in many verses and poetry texts, whether this use intentionally or unintentionally.
2. Forms of sign language in poetry vary between the signal communication in sign language through the organs of the body (the eye and the implications of spinning and envy, hands and their meanings beauty and generosity, face and signs of joy and sadness, the image of the self and its implications generosity and courage, the image of women and its implications courage and yarn, the image of praised person and the implications of strength and wisdom, the image of the delirious and insignificant connotations and self – confidence).
3. The reasons that led to the use of sign language in poetry is that sign language helps the poet to draw a mental image of living verses of poetry, which contributes to the delivery of meanings and indications more than spoken language, and that some movements of the body more honest than the language spoken as the movements and language of the eye, the signal on a message receipt can be used individually in the communication process with its effectiveness in communication.

4 - The eye is the most used organs to perform the signal in the hair and then face and then movements of the hands and then the entire body.

Keywords: Sign Language, Arabic Poetry, Signaling, Silent Communication

المقدمة :

تعد اللغة أهم وسائل الاتصال بين الناس من خلال عدة وسائل، ولكل مجتمع ودولة لغة خاصة بها تندرج تحتها عدة لهجات، ومع مرور الزمن تطورت اللغة بشكل خاص والتواصل بشكل عام، وهناك الكثير من المعاني والدلالات خلف اللغة، فالتواصل باستخدام اللغة يعد وسيلة للتعلم والمعرفة وتبادل الخبرات وغيرها الكثير، واللغة قد تكون منطوقة أو مكتوبة أو مؤشرة ومهما كان شكلها فهي مكملة لبعضها البعض.

وقد أكرم رب البشرية الأمة العربية الإسلامية بتوحيد لغتها لغة القرآن الكريم اللغة العربية مما جعل التواصل أكثر سلاسة بين العرب المسلمين، ولقد حملت اللغة العربية رسالة عظيمة أتى بها رسولنا الكريم لتنوير البشرية.

الإنسان بجسده لا يعتبر كتلة صماء، وإنما بكل حركة وإيماءه تصدر منه لها معنى ودلالة سواء كانت بقصد أو بغير قصد، ويعتمد الأفراد الصم في تواصلهم على التواصل غير اللفظي من خلال لغة الإشارة والتي تعتبر لغتهم الأم وتختلف هذه اللغة باختلاف الدول والمناطق.

وتعددت استخدامات التواصل غير اللفظي في عدة مجالات منها المجال العسكري والغوص وغيرها، وأيضاً القرآن الكريم والسنة النبوية كان لهما الكثير من الاستخدامات للتواصل غير اللفظي ومثال ذلك ما ورد في قولة تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ﴾ (آل عمران: ٤١)، وفي هذا الخطاب من الله ﷻ لنبيه زكريا دليلاً وجود التواصل غير اللفظي واستخدامه في القرآن الكريم ووجود هذا النوع من التواصل منذ عصور قديمة، أما عن السنة النبوية فحديث الرسول عن كفالة اليتيم إذ ورد عن سهلِ بن سعدٍ -رضي اللَّه عنه- أن رسول الله ﷺ قال: (أَنَا وكافلُ الْيتِيمِ في الجنَّةِ هَكَذَا) (البخاري: باب الطلاق، ٢٠١٠) وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما كتوضيح لما ورد في الحديث وقرب كافل اليتيم من الرسول في الجنة، وفيما سبق استعراضاً لبعض من استخدامات التواصل غير اللفظي في عدة مجالات وقد يعكس ذلك أهمية هذا النوع من التواصل.

مشكلة الدراسة:

ورد في الشعر قديماً وحديثاً كثير من استخدامات التواصل غير اللفظي بعدة أنماط وأشكال والذي يعرف لدى المتخصصين في مجال الأفراد الصم والتواصل معهم بلغة الإشارة؛ وبالتالي فإن هذا البحث يسعى للتعرف على استخدامات لغة الإشارة في الشعر وأبرز أشكاله ودلالاتها ومبررات هذا الاستخدام من خلال الإجابة على التساؤلات التالية:

١- هل هناك استخدام للغة الإشارة في الشعر؟
٢- ما هي أشكال استخدام لغة الإشارة في الشعر ودلالاتها؟
٣- ما أسباب استخدام لغة الإشارة في الشعر؟
٤- ما هي أكثر أعضاء الجسم استخداماً في الشعر؟

أهداف الدراسة:

تمثلت أهداف الدراسة في التالي:

١- التعرف على وجود استخدام للغة الإشارة في الشعر من عدمه.
٢- التعرف على أشكال استخدام لغة الإشارة في الشعر ودلالاتها.
٣- التعرف على أسباب استخدام لغة الإشارة في الشعر.
٤- التعرف على أكثر أعضاء الجسم استخداماً في الشعر.

أهمية الدراسة:

ذكر اللغوي الأمريكي بلوم فيلد أن الإشارة تصاحب كلامنا كله وأشار إلى أنها قد تستخدم بديلاً للكلام في بعض الأحيان، وأعتبر العالم اللغوي الفرنسي فندريس أن الكلام جزءاً من الإشارة، ويضيف العالم اللغوي الروسي كندراتوف أهمية وجود قاموس إشاري لكل شعب حتى ينتفع منه عامة الناس (العتيق، ١٤٣٥)، ويرى الجاحظ أن الإشارة أكثر تأثيراً وفاعلية في التواصل من الصوت وأن الإشارة تقوي المعنى بجانب اللفظ إذ يقول (نعم العون هي له، ونعم الترجمان هي عنه، وما أكثر ما تنوب عن اللفظ) (محمد، ٢٠١٦: ١٠٠)، ومما سبق قد تبرز أهمية هذه الدراسة وسعيها لتوضيح ما للإشارة من دوراً هاماً في التواصل ويجب التركيز عليها وإبراز استخداماتها وأشكالها ووظائفها؛ ولذا تسعى الدراسة إلى التعرف على التواصل الإشاري في الشعر العربي وتعريف غير المتخصصين بهذا النوع من التواصل، وبالتالي فإن أهمية الدراسة تتمثل في:

١- إيضاح أهمية التواصل غير اللفظي متمثلاً بلغة الإشارة.
٢- تعريف غير المتخصصين بمجال الأفراد الصم بلغة الإشارة واستخداماتها في الشعر.
٣- توضيح عدد من المصطلحات المستخدمة من قبل غير المتخصصين بالأفراد الصم ولغة الإشارة كمصطلح التواصل الجسدي والتواصل غير اللفظي وغيرها هي في الغالب يقصد بها لغة الإشارة.
٤- التأكيد على فاعلية لغة الإشارة في عملية التواصل وأنها تقوم مقام الكلام المنطوق.

المنهج

تم الاعتماد على المنهج الاستقرائي التحليلي نظراً لأنه الأنسب لهذه الدراسة، حيث تم مراجعة البحوث والدراسات السابقة في ذات الموضوع، وبعض النصوص الشعرية التي تضمنت على استخدام للتواصل غير اللفظي ولغة الإشارة.

الإطار النظري

أولاً/ لغة الإشارة والأبجدية الإشارية:

لغة الإشارة

تواجدت لغة الإشارة منذ القرون الأولى وكانت في بداياتها مختلفة عما هي عليه الآن، منذ العام (١٦٢٠م) نشر جوان بابلو بونيت مقالة حول تعليم الأفراد الصم حيث أوجد بعض الإشارات لتمثيل الحروف، ومنذ القرن السابع عشر استخدمت لغة الإشارة في تعليم الأفراد

الصم في إسبانيا وإيطاليا، وفي القرن الثامن عشر حاول آبي تشارلز ديليبي الاستفادة من لغة الإشارة الموجودة آنذاك لدى الأفراد الصم إذ افتتح أول مدرسة لتعليم الصم في باريس في العام (١٧٥٥م)، وأما عن الولايات المتحدة فقد أنشاء لورانت كليرك وتوماس هوبكنز جالوديت مدرسة للأفراد الصم تستخدم لغة الإشارة تقريباً في العام (١٨١٧م)؛ ولذلك نلاحظ تأثير المعلم الفرنسي لورنت كليرك في الإشارات المستخدمة في لغة الإشارة الأمريكية إذ تعود نسبة كبيره منها إلى أصول فرنسية (شيتز، ٢٠١٢/٢٠١٤؛ الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ٢٠١٨). ويعود الفضل كما سبق في انتشار تعليم الصم بلغة الإشارة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى توماس جالوديت حيث ألتقى بفتاة صماء تدعى أليس وسعى جالوديت إلى تعليم هذه الفتاة وحقق تقدماً بسيطاً معها ولكن لم يكن وفقاً لتوقعاته بعدها ذهب جالوديت إلى أوروبا حيث كان التعليم الشفهي منتشراً في بريطانيا والتعليم بلغة الإشارة موجوداً في فرنسا حيث ألتقى جالوديت بالفرنسي لورانت كليرك وتبادلا الخبرات والعلوم فيما بينهما ثم عادا إلى أمريكا لافتتاح أول مدرسة لتعليم الصم بلغة الإشارة (التركي، ١٤١٦). ولقد ساعد وليام ستوكي في وضع الأسس والقواعد في لغة الإشارة الأمريكية من خلال نشره لبحث علمي عام (١٩٦٠م) حول ذات الموضوع وكانت الاستفادة عامة لمعظم لغات الإشارة حول العالم مما طرحة ستوكي، وتضمنت ورقت ستوكي أن هناك أربعة معلمات للغة الإشارة هي: شكل اليد، وحركة اليد، ومكان اليد، واتجاه اليد الذي تم إضافته مؤخراً (William, 2005).

ولقد واجهة لغة الإشارة على مر التاريخ الرفض والقبول من خلال سنوات متفاوتة فبالتأكيد المؤتمر الدولي لتعليم الصم في ميلانو (١٨٨٠م) يشكل أحد أهم المواقف السلبية تجاه لغة الإشارة والذي أثر على لغة الإشارة بشكل سيء في جميع دول العالم حيث أقر أفضلية التعليم الشفهي على لغة الإشارة وأثر ذلك على جميع المدارس التعليمية للأفراد الصم وانتشرت صورة الأيدي المكبلة تعبيراً عن منع التواصل الإشاري، وفي العام (٢٠١٠م) وفي المؤتمر الدولي الحادي والعشرين لتعليم الصم تم تقديم اعتذار رسمي عن القرارات الصادرة في مؤتمر ميلانو (١٨٨٠م) تعبيراً عن الخطأ الفادح الذي وقعوا فيه (الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ٢٠١٧).

وفي دول أخرى استمر الصراع حول لغة الإشارة حتى سنين قريبة فعلى سبيل المثال نتيجة لبعض الخلافات حول لغة الإشارة في الفلبين فإنه لم يتم اعتماد لغة الإشارة الفلبينية كلغة وطنية رسمية من قبل مجلس النواب الفلبيني إلا في عام (٢٠١٢م) (Wikipedia, 2017)، وأيضاً منذ العام (٢٠٠٩م) تعتبر لغة الإشارة السويدية لغة رسمية في السويد مثل باقي اللغات الأقلية المتواجدة في السويد (Sofia, 2015)، وفي تركيا كانت لغة الإشارة مستخدمة في العهد العثماني ولكن في العهد التركي الحالي هناك الكثير من الصراعات حول لغة الإشارة التركية وهناك الكثير ممن يحاربون تطبيقها في التعليم ويفضلون الاعتماد على الطريقة الشفهية في تعليم الصم (Yusuf & Pinar, 2012). وعلى الرغم من كل ذلك إلا

أن لغة الإشارة الآن تعد من اللغات الرسمية حول العالم وتعتبر اللغة الأم لكثير من الأفراد الصم.

وهنا بعض من طرق التواصل في لغة الإشارة الأمريكية: الإنجليزية الإشارية الأساسية (Seeing Essential English) (SEE I). الإنجليزية الإشارية الدقيقة (Signing Exact English) (SEE II). الإنجليزية الإشارية الدقيقة القائمة على المفهوم (Conceptually Accurate Signed English) (CASE). الإنجليزية الإشارية الهجين (Pidgin Signed English) (PSE).

أما عن لغة الإشارة في العالم العربي فعلى الرغم من اشتراك مجتمعات العالم العربي في اللغة العربية إلا أنه هناك بعض الاختلافات في لغة الإشارة بين هذه الدول والمجتمعات باستثناء الأبجدية الإشارية والتي يشترك بها الأفراد الصم العرب، وكانت هناك جهود مبذولة لتوحيد لغة الإشارة في العالم العربي (Abdelfattah, 2005). وهناك بعض من لغات الإشارة في دول عربية تستند إلى لغات الإشارة الأوروبية كما هو الحال مع لغة الإشارة التونسية والتي تستمد من لغة الإشارة الإيطالية (Kristina, 2017).

كانت هناك جهود لعدة جهات لإصدار قاموس إشاري عربي موحد حيث تحقق هذا الأمر في العام (٢٠٠١م) إذ تم إصدار الجزء الأول للقاموس الإشاري العربي للصم والذي ضم حوالي (١٥٠٠) مصطلح إشاري وبتعاون بين كل من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وجامعة الدول العربية والاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم، وفي العام (٢٠٠٧م) صدر الجزء الثاني للقاموس حيث تضمن على (١٦٠٠) مصطلح إشاري (وكالة الأنباء السعودية، ٢٠٠٧). وفي العام (٢٠١٤م) دشنت الجمعية السعودية للإعاقة السمعية (سمعية) مشروع القاموس السعودي الإشاري الموحد المدعوم من خادم الحرمين الشريفين (سبق، ٢٠١٤). وفي الإمارات سعت مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية وذوي الاحتياجات الخاصة إلى إصدار القاموس الإشاري الموحد للصم في الإمارات ويتضمن على (٥٠٠٠) مصطلح إشاري (الاتحاد، ٢٠١٧).

وتعد لغة الإشارة السعودية متواجدة ومعترف بها بين الأفراد الصم والمهتمين في المجال إلا أنه حتى الآن لم تُنص قوانين وتشريعات لهذه اللغة في السعودية وتم إصدار عدد من القواميس الإشارية الخاصة بلغة الإشارة السعودية من قبل الجمعية السعودية للإعاقة السمعية ومؤسسة الأميرة العنود الخيرية، وتشير المعلومات إلى أن بداية لغة الإشارة السعودية كانت في العام (١٩٩١) (الموسوعة الحرة ويكيبيديا، ٢٠١٨)،

لازالت لغة الإشارة السعودية لم تأخذ كفايتها بالأبحاث العلمية والدراسات التربوية بشكل يخدمها ويطورها ويرفع مستوياتها كلغة تخدم الأفراد الصم والمهتمين والمترجمين فلازال هناك الكثير من الكلمات التي لا تقابلها إشارات محددة في لغة الإشارة السعودية، هناك دراسات قليلة جداً حول القواعد في لغة الإشارة السعودية من بينها دراسة كريستين وجافور (Kristen & Gaurav, 2012) حيث تناولت ترتيب الجمل في لغة الإشارة السعودية

ووجد أن ترتيبها يختلف عن ترتيب الجمل في اللغة العربية المنطوقة، وإن هناك تشابه فيما بين ترتيب الجملة في لغتي الإشارة السعودية والإشارة العربية، بالإضافة إلى وجود الفعل في ترتيب الجملة في لغة الإشارة السعودية. وهناك أيضاً دراسة أجراها فيولا ونوزومي (Viola & Nozomi, 2012) إذ تناولت العمليات الفونولوجية في لغة الإشارة السعودية ووجدت أن العمليات الفونولوجية موجودة في لغة الإشارة العربية وفي لغة الإشارة السعودية وتبرز أكثر في الأخيرة. وكان من بين توصيات هذه الدراسات هي الاستفادة من الدراسات والتجارب الدولية في لغات الإشارة، وأعتقد أنه لابد أن يكون هناك نقل لتجارب دولية سواء من أمريكا أو من الدول الأوروبية في هذا المجال والذي حققت نقلات نوعية في لغة الإشارة لديهم والاستفادة وبشكل خاص من الأوراق العلمية لستوكي وما ورد فيها وأن يتم دراسة معلمات لغة الإشارة السعودية كما أوردها ستوكي وهي: شكل اليد، وحركة اليد، ومكان اليد، واتجاه اليد، والتعرف بشكل علمي على وجود هذه المعلمات والاستفادة منها في وضع قواعد للغة الإشارة السعودية.

وارتبط تطور لغة الإشارة السعودية ارتباطاً وثيقاً بالتعليم ومع افتتاح معاهد الأمل في عام (١٩٦٥م) كان ملاحظاً تطور لغة الإشارة السعودية وتأثرها بمعلمي الطلبة الصم من دولتي مصر والأردن وعدد من المعلمين السعوديين آنذاك، وللتعليم دوراً هاماً في تطور وانتشار لغة الإشارة في دول كثيرة من بينها دولتي النمسا وإيطاليا والتشابه الكبير فيما بين لغتي الإشارة للدولتين إذ كان من أسباب هذا التشابه هو العملية التعليمية (Franz, Cynthia & Kellett, 2017). وهناك أيضاً عدد من الجهات التي ساعدت في تطوير لغة الإشارة السعودية منها: أندية الصم، وزارة التعليم، وزارة الخدمة المدنية، اللجنة السعودية لخبراء ومترجمي لغة الإشارة، وزارة الثقافة والإعلام (الريس والعمري، ٢٠١٤؛ الريس، ٢٠٠٧). وأيضاً يعد صندوق التنمية البشرية (هدف) من الجهات التي خدمة الأفراد الصم في لغة الإشارة السعودية حيث نصت على أنه من بين الخدمات التيسيرية للموظفين الصم سواء في القطاع الحكومي أو الخاص هي توفير مترجم للغة الإشارة في هذه المؤسسة سواء في مقابلات التوظيف أو في الاجتماعات (توافق، ٢٠١٧).

هناك تعاريف عديدة للغة الإشارة جميعها متقاربة وتصب إلى ذات المصطلح، حيث عرف التركي لغة الإشارة (١٤١٦) بأنها "أسلوب غير شفوي للاتصال بين الصم تحل فيه لغة الإشارة والتهجئة بالأصابع محل النطق". ولقد عرف أيضاً التركي والريس والطويل (١٤٢٧: ٦) لغة الإشارة بأنها "نظام لغوي يعتمد على استخدام رموز يدوية لإيصال المعلومات للآخرين، وللتعبير عن المفاهيم والأفكار، وتعتبر لغة الإشارة اللغة المكتسبة والمفضلة لمجتمع الأفراد الصم".

تعددت المصطلحات والتسميات للغة الإشارة في الدراسات التي تناولت استخدام لغة الإشارة في الشعر حيث كان من بين هذه المصطلحات (التواصل غير اللفظي، لغة الجسد، لغة العين، الاتصال الصامت، التعبيرات الحركية، وغيرها من المصطلحات) وبعد مراجعة

هذه الدراسات اتضح إن هذه المصطلحات يقصد به لغة الإشارة ولقد أكد على ذلك ما توصل له الإسداوي في دراسته (٢٠١٢).

الأبجدية الإشارية

يعود استخدام الأبجدية الأصبعية إلى العام (١٦٢٠م) حيث قام المربي الإسباني جوان بابلو بونيت بتعليمها للتلاميذ الذين يقوم بتعليمهم، وهناك نظامان لأبجدية الإشارة حيث يعتمد النظام الأول على يد واحدة في تأدية إشارة كل حرف وهذا النظام مستخدم من قبل عدة دول كأمريكا والدول العربية وغيرها من الدول، وبينما في النظام الآخر للأبجدية الإشارية يتم فيها استخدام كلتا اليدين لتمثيل الحروف ويستخدم هذا النظام في بريطانيا وأستراليا (القريوتي، ٢٠٠٥).

وتعتبر الأبجدية الإصبعية الإشارية موحدة في جميع الدول العربية ويمكن أن يعود تاريخها إلى (١٥٩٠م) في حلب العثمانية ولم تكن بهذا الاسم ولكن لوصف بعض المؤخرين لها تبدو كذلك، وأن أبجدية الأصابع الموجودة في القرن السادس عشر لا تتشابه مع أبجدية الإشارة الحالية في العالم العربي (Kristina, 2017). وفي الأبجدية الإصبعية العربية الإشارية لابد أن يتم الابتعاد عن حركات اليد التي قد تكون لها مدلولات اجتماعية غير مقبولة، وأيضاً هناك عدد من الأسس والقواعد منها أن يتم استخدام يد واحدة فقط في التعبير عن شكل الحرف، ولا بد أن يكون كف اليد موجهاً إلى الشخص المستقبل (الريس والعمري، ٢٠١٤؛ Cline, 1997).

ويمكن تعريفها بأنها " وسيلة لتمثيل (تشكيل) الحروف الأبجدية من خلال اليد والأصابع وحركاتها التي تشكل تلك الحروف والأرقام ". وفي الغالب تستخدم الأبجدية الإصبعية لأسماء الأشخاص والأماكن والتي لا يمكن تمثيلها بلغة الإشارة وتعتبر هذه الطريقة جزء من لغة الإشارة (حنفي والسعدون، ٢٠٠٤؛ الريس والعمري، ٢٠١٤). ويعرفها القريوتي (٢٠٠٥: ١٥٨) بأنها "رموز إشارية حسية مرئية تغطي هجاء الكلمات وتستخدم مع طرق تواصل أخرى ويتم تأديتها بالهواء، وهناك تشابه فيما بينها وبين الحروف الأبجدية من حيث شكل كتابتها".

ثانياً/ لغة الإشارة في الشعر:

أكد كثير من العلماء اللغويين والمهتمين في المجال كالأمريكي بلوم فيلد والفرنسي فندريس والروسي كندراتوف والعربي الجاحظ على أهمية الإشارة بجانب اللفظ وما تقدمة من دعم وتوضيح للمعنى وأن هناك جزء كبير من التواصل يستخدم الإشارة سواء بشكل مباشر أو غير مباشر وأن الإشارة أكثر دقة ووضوح من اللفظ (العتيق، ١٤٣٥؛ محمد، ٢٠١٦؛ زنجير، ٢٠٠٤).

تعتبر لغة الإشارة من أقدم اللغات التي استخدمها الإنسان منذ العصور الأولى لخلق البشرية، وتتعدد استخدامات الإشارة في حياتنا اليومية كإشارات المرور وإشارات العاملين في مجال البورصة والطيران والكشافة والسكك الحديدية وتعد هذه الإشارات مفهومة

ومعترف بها بشكل رسمي، وتعد لغة الإشارة هي اللغة الأولى والطبيعية للأفراد الصم، وتستخدم الإشارة معظم أعضاء الجسم المختلفة لتأدية الإشارات والإيماءات والحركات والتي تمثل معاني مختلفة (القريوتي، ٢٠٠٥).

يؤكد الحلفي (٢٠١٥) إلى استخدام لغة الإشارة في التراث العربي من خلال الشعر، ونظراً لأهمية لغة الإشارة ووجودها في الشعر فقد أفرد ابن رشيق القيرواني في كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه) باباً عن الإشارة في الشعر حيث قال أن الإشارة من فرائد الشعر وملحه ولا يأتي بها إلا الشاعر الماهر (عبدالحميد، ١٩٨١)، وفي كتب الحديث أيضاً تم تخصيص عدد من الأبواب التي تتناول الإشارة منها (باب الإشارة في الخطبة، باب الرجل يشير بيده، باب رفع اليدين على المنبر) تأكيداً على أهمية الإشارة وتواجدها في الحديث النبوي، ويقول القرطبي: (الإشارة بمنزلة الكلام، وتفهم ما يفهم القول) (جمعة، ١٤٢٦)، وتحدث أيضاً السيوطي (١٩٩٨) في كتابه (المزهر في علوم اللغة وأنواعها) عن الإشارة ودورها في التواصل واللغة، ويعد الجاحظ أول من اهتم بالإشارة ودلالاتها حيث أكد أن الإشارة واللفظ شريكان وأن الإشارة قد تنوب عن اللفظ في مواضع كثيره، وأضاف الجاحظ أن الإشارة قد تكون باليد، والرأس، والعين، والحاجب، والمنكب، وأن أكثر الإشارات تكون من العين حيث خصص ابن حزم في كتابه (طوق الحمامة) باباً خاصاً بالعين تحت اسم (باب الإشارة بالعين) (الجاحظ، ١٩٩٨)، وبين من اهتموا أيضاً بالإشارة وبيانها في اللغة والشعر هم قدامة بن جعفر، وعبدالقاهر، وابن أبي الإصبع وغيرهم من العلماء والمهتمين. وأيضاً وصل استخدام لغة الإشارة إلى الأمثال المتداولة بين العرب، ومن هذه الأمثال (الحر تكفيه الإشارة)، و(كل لبيب بالإشارة يفهمُ).

أسباب استخدام لغة الإشارة في الشعر:

ما ورد سابقاً من اهتمام للعلماء اللغوين والشعراء بلغة الإشارة قد يعكس شيئاً من أهمية لغة الإشارة، وفي جانب آخر قد تبرز أهمية لغة الإشارة بشكل أكبر عندما نطلع على ما توصلت له عدد من الدراسات من أثبات استخدام للغة الإشارة في القرآن الكريم والسنة النبوية (روينة، ٢٠١٣؛ ربايعة، ٢٠١٠؛ الخطيب، ٢٠٠٦).

هناك الكثير من نتائج البحوث التي تناولت لغة الإشارة واستخداماتها في الشعر بمختلف أشكالها والأسباب التي أدت إلى استخدام لغة الإشارة، ومن هذه الأسباب ما يلي:-

١- أن لغة العين وحركاتها هي أصدق اللغات تعبيراً وقد تحكي ما يخفيه الإنسان سواء بقصد أو غير قصد، وأن حركات العين من أكثر الحركات الجسمية دلالة على المعاني (أبوحامد، ٢٠١٠؛ محمد، ٢٠١٨).

٢- أن استخدام لغة الإشارة والاستفادة من الأعضاء الجسمية في الشعر يساعد الشاعر على تمكين المتلقي من رسم صورة ذهنية ومشهد حي للأبيات الشعرية ويضيف للقصيدة جاذبية أكثر (الإسداوي، ٢٠١٢).

٣- أن لغة الإشارة والجسد لها تأثير نفسي عميق نظراً لأنها فطرية أكثر من اللغة المنطوقة (أحمد، ٢٠٠٣؛ زنجير، ٢٠٠٤).
٤- أن لغة الإشارة تعتمد على عدد من الأعضاء الجسمية (الرأس وأعضاءه، اليدين، الرجلين، الجسد)، وهذا يساعد على إيصال معاني ودلالات أكثر، خلاف اللغة المنطوقة والتي تعتمد على الفم فقط (زنجير، ٢٠٠٤).

أشكال لغة الإشارة في الشعر ودلالاتها:

ورد في الأبحاث والدراسات عدد من التصنيفات لأشكال لغة الإشارة المستخدمة في الشعر، وسيتم إيرادها ابتداءً بتصنيف لغة الإشارة بناء على العضو المستخدم في الجسم كما يلي:-

- **العين:**

تعد العين من أكثر الأعضاء استخداماً بلغة الإشارة في الشعر وأثبتت دواوين الشعر أن للعيون لغة خاصة بها أضافت إلى الشعر جانباً جميلاً ورومنسياً، ومما قيل في استخدام العين:

وعينُ الفتى تُبدي الذي في ضميرهِ وتعرف عيني ما به الوحي يرجعُ

ومن ضمن ما ورد في الشعر من استخدام العين والتأكيد على أنها قادرة على إيصال المغزى المطلوب من دون التواصل اللفظي، ما قاله عمر بن أبي ربيعة:

أشارت بطرف العين خشيةَ أهلها إشـــــــارة محزونٍ ولـــم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيمِ

وأيضاً في أبيات أخرى لعمر بن أبي ربيعة:

فإني سأُخفي العين عنك فلا أرى مخافة أن يفشو الحديثُ فيسمعا

في هذه الأبيات يشير الشاعر إلى إخفاء العين خيفة أن يعرف الشخص الآخر ما بداخله وهذا دليلاً على أن العين تحكي ما بداخل الشخص حتى لو لم يتكلم (أبوحامد، ٢٠١٠).

هناك الكثير من الأبيات والنصوص الشعرية التي أكدت أنه هناك حديث وحوار خاص بين العيون وقد يكون ذلك بين شخصين لا يفهم حوارهما إلا هُما، ومن ذلك قول الشاعر:

ترى عينها عيني فتعرف وحيها وتعرف عيني ما به الوحي

ويشير أبوحامد (٢٠١٠) أنه من بين أهم دلالات العين في الشعر هي العين الباصرة، والحسد، والغزل، والعداوة، والخجل، والغفلة، واللئم، والحزن وغيرها من الدلالات، وتغير لون العين يعتبر أيضاً من الدلالات ولكل لون دلالة تختلف عن الأخرى، ومما ورد في العين الحمراء يقول علي بن أبي طالب واصفاً احمرار عين الخيل بأنها تقدح شرراً دلالة على الغضب:

ولما رأيت الخيل تقرع بالقنا فوارسها حمر العيون دوامي

ومن وصف العين الحمراء دلالة على الغضب ما قاله كعب بن زهير:

والناظرين بأعينٍ محمرةٍ كالجمرِ غير كليلةٍ الإبصار

وفي دلالة حركة العين على الحيرة ما جاء في بيت الشعر للمتنبي والذي يقول فيه (محمد، ٢٠١٨):

يقلب عينين في رأسه كأنهما قطرتا زئبقِ

وتضمن استخدام العين في الشعر إلى الوصف الدقيق لبعض أجزاء العين كمقلة العين، وجلد العين، ومؤخر العين، ومحجر العين، وطرفة العين، ودوار العين ولكل جزء وحركته دلالة مختلفة عن الجزء الآخر فعلى سبيل المثال ورد دوار العين في هذا البيت الشعري دلالة على هول الموقف وعدم استيعاب العقل له حيث قال الفرزدق:

وقائلة كيف القتال ولو رأت هريماً لدارت عينها واسمدرت

- **اليدين:**

كانت لليدين نصيب من الاستخدام كإشارة في الشعر وقد أتت اليد في أبيات دلالة على الحسن والجمال وفي مواضع أخرى دلالة على الكرم والقوة وغيرها من الدلالات، ومن ذلك ما قاله المتنبي في وصفه لحال أيدي الخيل الدامية دلالة على تزاحم الخيل وإصابة بعضها بعضا إذ يقصد بالعجاية عصبة فوق الحافر في يد الخيل والارتهاش هو تزاحم أيدي الخيل (الواحدي، ١٨٦١):

يدمي بعض أيدي الخيل بعضا وما بعجايةٍ أثر ارتهاش

وفي أبيات أخرى لأمرؤ القيس (إبراهيم، ١٩٨٤) وما ورد فيها من دلالة على المعاناة من كبر عمره وضعف جسمه وضيق ذراعيه وعدم مقدرته على اللبس، حيث يقول في هذه الأبيات:

ويارب يـــوم قـــد أروح مرجـــلاً حبيباً إلى البيض الكواعب أملسا
وما خفت تبريح الحياة كما أرى تضيق ذراعـــــي أن أقـــوم فألبسا

- **الوجه:**

هناك عدد من الأعضاء التابعة للوجه كالأنف والشفتين والعينين وغيرها والتي تم استخدامها كتواصل غير لفظي وإشاري في الأبيات الشعرية ولقد سبق الحديث عن العينين كمحور مستقل لكثرة الأبيات الشعرية المستخدمة للعينين كتواصل إشاري بمختلف الدلالات، وسيتم في هذا المحور إيراد الأبيات التي تناولت بقيت أعضاء الجسم في التواصل الإشاري. يقول المتنبي في البيت التالي أن ابتسامته لا تعني سروره وإنما تدل إلى معنى آخر ومغاير عما هو ظاهر حيث تعكس هذه الابتسامة سخريته من نفسه وكيف يرجوا منال شخص لا يستحق ذلك، ويقول المتنبي (محمد، ٢٠١٨):

تظن ابتسامتي رجاءً وغبطةً وما أنا إلا ضاحكٌ من رجائيا

وفي هذا دلالة على تأدية الإشارة لمعاني مختلفة ومتعددة وقد تؤدي الإشارة معنى يخالف شكل الإشارة ومضمونها وفي هذا السياق البيت الشهير للمتنبي والذي يقول فيه:

إذا رأيت نياب الليث بارزةً فلا تظن أن الليث يبتسم

حيث ابتسام الليث لا يدل على ابتسامه كما هو متوقع ولكن ذلك قد تكون رسالة تحذير للهجوم والافتراس وهذا يؤكد على أن بعض دلالات الإشارات قد لا تعكسها شكل الإشارة.

ومن الأبيات الشعرية التي دلت على تأدية العضو الواحد لأكثر من معنى ودلالة إشارية ما جاء في البيت التالي لحاتم الطائي بوصفه لأحد الأشخاص بأنه صاحب وجهين يتلون بأحدهما حسب مصلحته وهذه صفه مذمومة ويقول الطائي في البيت (جمال، ١٩٩٠):

وذي وجهين يلقاني بوجه وليس بغريب إذا تغيب يأتليني
نظرت بعينيه فكففت عنه محافظة علـــى حسبـــي وديني

وفي أحد الصور الشعرية التي تؤكد على تعبيرات الوجه وما تعكسه من معاني على وجه صاحبها، حيث وصفت عائشة –رضي الله عنها- وجه رسولنا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم عندما عرق وقالت:

وإذا نظرت إلى أسرة وجههِ برقت كبرق العارض المتهللِ

- **الرأس:**

ورد كثير من الأبيات التي تضمنت استخدام التواصل بلغة الإشارة مستخدمةً الرأس وقد تنوعت دلالات الرأس وحركاته منها ما يدل على السفاهة والغرور والقوة والشموخ والذل وغيرها من الدلالات، وفي بيتٍ لمحرز بن المكعبر عكس وصفه لرؤوس بعض أعدائه ودلالة الذل والهوان ويقول (نعناع، ١٩٩٦):

ساروا إلينا وهد حيدٌ رؤوسهم فقد جعلنا لهم يوماً كأيام

وفي تصنيف آخر فقد ذهب الإسداوي (٢٠١٢) إلى تقسيم استخدام لغة الإشارة بما فيها من حركات جسمية وايماءات بناء على الصورة الشعرية المستخدمة حيث تضمن التقسيم على صورة الذات، وصورة المرأة، وصورة الممدوح، وصورة المهجو، ولكل منها ورد فيها كثير من الأبيات الشعرية التي تستخدم لغة الإشارة.

أولاً/ صورة الذات:

في هذه الفئة من التقسيم لاستخدام لغة الإشارة الذي وضعه الإسداوي يتم استخدام أعضاء الجسم والإشارات ليصف الشاعر حاله أو حال قبيلته وجماعته، مما جاء في صور الذات ما قاله حاتم الطائي (جمال، ١٩٩٠):

وإني لأستحي صحابي أن يروا مكان يدي في جانب الزاد أقرعاً
أقصـــر كفي أن تنال أكفهـــــم إذا نحـــــن هوينا وحاجتنا معـــــاً

في هذه الأبيات يصف الطائي حاله مع كرمه وضيوفه وما قد يواجه أحياناً من عدم وجود الزاد لديه بالإشارة إلى تقصير اليد (الإسداوي، ٢٠١٢).

ثانياً/ صورة المرأة:

وهنا يتم استخدام لغة الإشارة لتكوين صورة شعرية عن المرأة بمختلف أحوالها الزوجة، والأم، والأخت، والشجاعة، والشابة الجميلة وغيرها، ومن ذلك قول محبوبة الشاعر عدي

العبادي في وصفها لحالها وتسرق النظر حياءً ودلالاً لمحبوبها وشبهت نظرتها بنظرة ولد البقرة إذ تقول (المعيبد، ١٩٦٥):

تسرق الطرف بعيني جؤذرٍ مستحيل بين رمل وجلد

ثالثاً/ صورة الممدوح:

الصور الشعرية المستخدمة للغة الإشارة في المدح والهجاء قليلة مقارنة بصورتي الذات والمرأة (الإسداوي، ٢٠١٢)، ومن صور المدح المستخدمة للإشارة في دلالة على الثقة بالنفس ما قالته الخنساء في أخوها ومدحه لطلاقة وجهه وبشاشته وثقته في نفسه على مواجهة الصعاب (الخنساء، ١٩٨٣):

إذا ما الضيق حل إلى دارهُ تلقاهُ بوجهٍ غير بُسْرِ

ويعد النابغة الذبياني ممن استخدموا الإشارة لوصف حال الممدوح حيث وصف الذبياني النعمان بن المنذر حدة نظره بالعين البصيرة في البيت الذي قال فيه (عبدالساتر، ١٩٩٦):

رأيتك ترعاني بعين بصيرةٍ وتبعت حُراساً علي وناظراً

رابعاً/ صورة المهجو:

كما ذكرت سابقاً أن الصورة الشعرية في الهجاء قليلة في استخدام لغة الإشارة مقارنة بصورتي الذات والمرأة، كان هناك عدد من الإشارات وحركات الجسم التي كَثُرَ استخدامها في الهجاء منها النظر بمؤخرة العين، وطموح الرأس وبعض حركاته غير المنطقية، وبغاضة الوجه وغيرها. ومن الأبيات الشعرية في الهجاء ما قاله محرز الضبي في خصومه حيث وصف خفض رؤوسهم دلالاه على الذل والهوان إذ يقول (الإسداوي، ٢٠١٢):

ساروا إلينا وهم حيدُ رؤوسهم فقد جعلنا لهم يوماً كأيام

وصف عنترة العبسي ما حدث له في أحد المواقف مع خصومه وتعابير وجه الخصم والتي عكست الهلع والخوف دون أن يتكلم الخصم (مولوي، ١٩٧٠):

لما رآني قد قصدت أريده أبدى نواجذه لغير تبسم

الدراسات السابقة :

في دراسة للإسداوي (٢٠١٢) هدفت للتعرف على التعبير بالإشارات الجسمية والتعبيرات الحركية في الشعر العربي الجاهلي قبل الإسلام من خلال استخدام المنهج الاستقرائي التحليلي لدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة وللنصوص الشعرية التي تضمنت تعبير إشاري عن صور الذات والمرأة والمدح والهجاء، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: تعددت تسميات التعبير الإشاري في الأبحاث والدراسات ومن بينها (لغة الجسد، اللغة الصامتة، الإشارة غير اللفظية، التخاطب اللالفظي، اللغة الإشارية، التعبير بالحركة...)، هناك اختلاف بالإشارات التعبيرية من مجتمع لآخر بسبب اختلافات ثقافية ودينية واجتماعية، استخدم العرب أكثر من عشرين صورة وإشارة للحديث عن النفس، استخدم العرب قرابة إحدى عشرة صورة إشارية شعرية للمرأة.

بحثت أبوحامد (٢٠١٠) عن التطور الدلالي للفظة العين في الشعر العربي في نهاية العصر الأموي مستخدمة المنهج التكاملي والمنهج التاريخي لإحصاء ومراجعة الأبيات الشعرية في العصور الجاهلي وصدر الإسلام والأموي، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها ما يلي: بلغ عدد الأبيات الشعرية التي استخدمت العين في صورها الشعرية قرابة (٢٥٠٣) أبيات شعرية، كان للعين دلالات كثيرة ومتنوعة منها (الغزل، المدح، البكاء، المرض، الحسد، السخط، المراقبة...)، حدث تغير لدلالات العين وظهرت دلالات حديثة في العصر الإسلامي والأموي لم تكن موجودة في العصر الجاهلي، كان لاستخدام العين دوراً في توجيه اللغة وتشكيل الأدب، أكثر دلالات العين استخداماً هي العين الباكية إما شوقاً أو حزناً أو فرحاً وغيرها.

ركز محمد (٢٠١٨) على الحركة الجسمية وأثرها في الدلالة في شعر أبي الطيب المتنبي مستخدماً المنهج الوصفي التحليلي، حيث وصلت الدراسة إلى أن الحركات الجسدية وهيئاتها المختلفة في ديوان أبي الطيب المتنبي قد أدت من المعاني وأظهرت من الدلالات أكثر مما تؤديه اللغة المنطوقة، وأن تصوير الحركة كان له أثراً أبلغ من التعبير اللساني، انقسمت حركات الجسد إلى إشارات العين وحركات الوجه والرأس والعنق واليد والرجل.

سعى الجبر (٢٠١٥) للتعرف على الدلالات غير اللفظية في التراث العربي من خلال مراجعة ما ورد في التراث العربي من مواقف وأحداث للفلاسفة واللغوين تضمنت دلالات غير لفظية وتوصلت الدراسة إلى: كان للدلالات غير اللفظية دوراً في إيضاح معنى الكلام وتحقيق الفهم للمتلقي، تضمنت الدلالات غير اللفظية حركات الجسد وإيماءات وحركات الوجه والرأس، كان للدلالات غير اللفظية أهمية كبيرة وحظيت باهتمام اللغوين قديماً، تعددت دلالات الإشارات غير اللفظية، ما كان موجود من دلالات غير لفظية قديما هي تشابه لغة الإشارة المستخدمة حالياً من قبل الأفراد الصم.

اهتم زنجير (٢٠٠٤) بدراسة لغة الجسد في الشعر العربي من خلال استعراض ومراجعة النصوص الأدبية التي استخدمت لغة الجسد وذلك لغرض التعرف على لغة الجسد ودلالاتها واستخداماتها في الشعر العربي وتوصل الباحث إلى النتائج التالية: أن لغة الجسد لا تقل أهمية عن لغة اللسان، أكثر استخدامات ودلالات لغة الجسد كانت للغزل ثم للمدح والهجاء، اعتمد الشعر العربي في كثير من نصوصه الأدبية على لغة الجسد في الوصف، لغة الجسد تضمنت (ملامح وإيماءات الوجه، أوضاع الجسم وحركاته، حركات أعضاء وأطراف الجسم...)، كان هناك عدة دلالات للغة الجسم (الكرم، البخل، الشجاعة، الحزن والفرح، الجمال، العشق...).

حاول جمعة (١٤٢٦) في دراسته الكشف عن بلاغة الإشارة في اللغة حيث استخدم منهج نظري نقدي يتناول من خلاله الإشارة عند علماء البلاغة وكيفية تناولهم لها، حيث توصلت الدراسة إلى أن الإشارة لا تقوى على حمل اللغة وحدها ولابد أن تكون مقرونة

باللفظ، وأن للإشارة سياقات كثيرة وردت بها كالأساليب الخبرية، وأن للإشارة دلالات مختلفة.

التعقيب على الدراسات السابقة

- اتفقت جميع الدراسات على تنوع دلالات الإشارات المستخدمة.
- اتفقت دراسة زنجير (٢٠٠٤)، والجبر (٢٠١٥)، ومحمد (٢٠١٨)، على مقدرة لغة الإشارة في التواصل ونقل رسائل بشكل واضح وفاعل.
- اتفقت دراسة زنجير (٢٠٠٤)، والإسداوي (٢٠١٢)، ومحمد (٢٠١٨)، في تقسيم أشكال الإشارة إلى حركات العين والرأس والوجه واليدين والأرجل.

نتائج وتوصيات الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على وجود استخدام للغة الإشارة في الشعر من عدمه، والتعرف على أشكال استخدام لغة الإشارة في الشعر ودلالاتها، ومعرفة أسباب استخدام لغة الإشارة في الشعر، وما هي أكثر أعضاء الجسم استخداماً في الشعر. وذلك من خلال استعرض للدراسات والأبحاث والنصوص الشعرية التي استخدمت التواصل بلغة الإشارة، بالاعتماد على المنهج الاستقرائي التحليلي للإجابة على التساؤلات التالية: هل هناك استخدام للغة الإشارة في الشعر؟ ما هي أشكال استخدام لغة الإشارة في الشعر ودلالاتها؟ ما أسباب استخدام لغة الإشارة في الشعر؟ ما هي أكثر أعضاء الجسم استخداماً في الشعر؟، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

التساؤل الأول: هل هناك استخدام للغة الإشارة في الشعر؟

بعد استعراض الدراسات والأبحاث والنصوص الشعرية التي تناولت لغة الإشارة كتواصل غير لفظي بمختلف أشكاله اتضح بالفعل أنه هناك استخدام للغة الإشارة في كثير من الأبيات والنصوص الشعرية سواء كان هذا الاستخدام بقصد أو بغير قصد، وهذا يتوافق مع ما توصلت له دراسة كل من الإسداوي (٢٠١٢)، ومحمد (٢٠١٨).

التساؤل الثاني: ما هي أشكال استخدام لغة الإشارة في الشعر ودلالاتها؟

تعددت أشكال لغة الإشارة في الشعر وتنوعت دلالات هذه الإشارات، وكانت النتائج كالآتي:

أولاً/ التواصل الإشاري بلغة الإشارة من خلال أعضاء الجسم وكانت كما يلي:

- **العين:** ومن دلالاتها الغزل، الحسد، العداوة، الخجل، الحزن، الغضب، اللئم، الحيرة، ويؤكد ذلك نتائج دراستي أبوحامد (٢٠١٠)، ومحمد (٢٠١٨).
- **اليدين:** ومن دلالاتها الجمال، الكرم، القوة، كبر السن، وغيرها من الدلالات.
- **الوجه وما يتضمنه من أعضاء:** ومن دلالاته الفرح، الحزن، الهم، الغضب، وغيرها من الدلالات.

- **الرأس:** ومن دلالاته الذل، الهوان، القوة، الشموخ، الغرور وغير ذلك من الدلالات.

ثانياً/ الوصف الصوري من خلال لغة الإشارة وتشكل ذلك في الصور التالية:

- **صورة الذات:** وهنا يتم من خلال الإشارة وصف الفرد لذاته أو قبيلته ومن دلالات ذلك الكرم، الشجاعة، القوة، وغيرها من الدلالات.
- **صورة المرأة:** هنا يتم الوصف الإشاري لجميع أحوال المرأة كأم، وزوجة، وأخت، وابنة، ودلالات ذلك الشجاعة، الغزل، الجمال، الدلال، الحياء، العشق.
- **صورة الممدوح:** ومن دلالاتها الثقة بالنفس، القوة، الشجاعة، الحكمة، الكرم، وكان من بين نتائج دراسة الإسداوي (٢٠١٢) ما يؤيد هذه النتيجة.
- **صورة المهجو:** ومن دلالاتها البخل، دناءة النفس، الخوف، الجبن، القبح، الذل، الهوان، وغيرها من الدلالات.

التساؤل الثالث: ما أسباب استخدام لغة الإشارة في الشعر؟

هناك العديد من الأسباب التي أدت إلى استخدام لغة الإشارة في الشعر هي كما يلي:

١- أن لغة الإشارة باعتمادها على عدة أعضاء من الجسم ساعد ذلك الشاعر على رسم صورة ذهنية حية للأبيات الشعرية مما يسهم في إيصال معاني ودلالات أكثر من اللغة المنطوقة، هذا ما أكدته أيضاً عدد من الدراسات (زنجير، ٢٠٠٤؛ الإسداوي، ٢٠١٢؛ الجبر، ٢٠١٥).

٢- أن بعض حركات الجسم أكثر صدقاً من اللغة المنطوقة كحركات ولغة العين وما قد تحكيه من تعبير وتواصل إشاري سواء كان ذلك مقصوداً من عدمه، ويؤكد ذلك دراسات (أبوحامد، ٢٠١٠؛ محمد، ٢٠١٨).

٣- قدرة لغة الإشارة على إيصال رسالة ويمكن استخدامها بشكل منفرد في عملية التواصل مع فاعليتها في التواصل.

التساؤل الرابع: ما هي أكثر أعضاء الجسم استخداماً في الشعر؟

كانت العين هي أكثر الأعضاء استخداماً لتأدية الإشارة في الشعر ويشير أبو حامد (٢٠١٠) أن الصور الشعرية المستخدمة للعين بلغت تقريباً (٢٥٠٣) صورة شعرية، وكانت العين الباكية هي أكثر الاستخدامات الإشارية للعين بمختلف دلالاتها. ثم بعد ذلك يأتي الوجه بشكل عام ثم حركات اليدين ومن ثم هيئة الجسد بشكل كامل.

التوصيات:

١- إجراء مزيد من الدراسات في استخدامات لغة الإشارة خارج نطاق التواصل مع الأفراد الصم، كالإشارات المستخدمة في المجالات العسكرية وفي الغوص وغيرها.

٢- زيادة الاهتمام بلغة الإشارة السعودية والعمل على تطويرها وإبراز أهميتها.

المراجع العربية:

إبراهيم، محمد (١٩٨٤). ديوان أمرؤ القيس، ط٤، دار المعارف للنشر والتوزيع: القاهرة.

أبوحامد، مها (٢٠١٠). العين وتطورها الدلالي في الشعر العربي حتى نهاية العصر الأموي (دراسة دلالي إحصائية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطني: فلسطين.

الاتحاد (٢٠١٧). خالد بن زايد يطلع على (القاموس الإشاري الموحد للصم). أسترجع في ١١، ديسمبر. ٢٠١٧. من المصدر http://www.alittihad.ae/details.php?id=74857&y=2017&article=full

أحمد، محمد (٢٠٠٣). الاتصال غير اللفظي في القرآن الكريم. دائرة الثقافة والإعلام: الشارقة.

الإسداوي، عبدالمجيد (٢٠١٢). التعبير الإشاري في الشعر الجاهلي. مجلة الدراسات العربية-كلية دار العلوم-جامعة المنيا-مصر. ع ٢٦، م ٤، ص ٢٠٢٥-٢١٠٨.

البخاري، محمد (٢٠١٠). صحيح البخاري. ط١، دار ابن الجوزي: القاهرة.

التركي، عبدالله (١٤١٦). أصول التعامل بلغة الإشارة. أسترجع في ١١، أغسطس. ٢٠١١. من المصدر http://www.alukah.net/library/0/33887/

التركي، يوسف؛ الريس، طارق؛ الطويل، فهد (١٤٢٧). دليل مترجمي لغة الإشارة. وزارة التربية و التعليم، الرياض: الإدارة العامة للتربية الخاصة.

توافق. (٢٠١٧). الخدمات التيسيرية المقدمة للأشخاص الصم والأشخاص ضعاف السمع. صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)، ط ا، الرياض.

الجاحظ، أبي عثمان (١٩٩٨). البيان والتبيين، ط١، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع: بيروت.

الجبر، خالد (٢٠١٥). لغة الجسد في التراث العربي. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات-فلسطين. ع ٣٦، ص ١١-٥٠.

جمال، عادل (١٩٩٠). ديوان شعر حاتم بن عبدالله الطائي وأخباره، ط٢، القاهرة.

جمعة، سعيد (١٤٢٦). بلاغة الإشارة بين النظرية والتطبيق. كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر: المنوفية.

الحلفي، شكيب. (٢٠١٥). لغة الجسد في القرآن الكريم (لغتا العين واليد إنموذجاً). حولية المنتدى-العراق. ع ٢٢، م ٨، ص ٢٠١-٢٣٦.

حنفي، علي؛ السعدون، عبد الوهاب (٢٠٠٤). طرق التواصل للمعوقين سمعيا. الرياض: الأكاديمية العربية للتربية الخاصة.

الخطيب، محمد. (٢٠٠٦). لغة الجسم في السنة النبوية (دراسة موضوعية). رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية: عمّان.

الخنساء، تماضر (١٩٨٣). ديوان الخنساء، دار الأندلس للطباعة والنشر: بيروت.

ربايعة، أسامة. (٢٠١٠). لغة الجسد في القرآن الكريم. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم أصول الدين، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطني: فلسطين.
روينة، نزيهة. (٢٠١٣). التواصل غير اللفظي في القصص القرآني. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر: الجزائر.
الريس، طارق (٢٠٠٧). لغة الإشارة والإعلام المرئي "رؤية واقعية". ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى السابع للجمعية الخليجية للإعاقة: الإعلام والإعاقة - علاقة تفاعلية ومسئولية متبادلة، مملكة البحرين، ٦-٨ مارس، ٢٠٠٧.
الريس، طارق؛ العمري، عبدالهادي (٢٠١٤). الكفايات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة من وجهة نظر الصم والمترجمين في المملكة العربية السعودية. المجلة التربوية – الكويت. ج ٢٨، ع ١١١. ص ٢٧٩-٣٢٤.
زنجير، محمد (٢٠٠٤). لغة الجسد في الشعر العربي. مجلة التاريخ العربي-اتحاد المؤرخين المغاربة-المغرب. ع ٢٩، ص ١١-٨٠.
سبق (٢٠١٤). "سمعية" تدشن القاموس السعودي الموحد بدعم من الملك. أسترجع في ٦، يناير. ٢٠١٤. من المصدر https://sabq.org/mFNfde
السيوطي، جلال (١٩٩٨). الزهر في علوم اللغة وأنواعها، ط١، دار الكتب العلمية: بيروت.
شيتز، نانسي (٢٠١٤). تعليم الصم في القرن الحادي والعشرين: الموضوعات والاتجاهات، (ترجمة طارق الريس). السعودية: مركز الترجمة بجامعة الملك سعود. (العمل الأصلي نشر في عام ٢٠١٢).
عبدالحميد، محمد (١٩٨١). العمدة في محاسن الشعر وآدابه، ط٥، دار الجيل للنشر والتوزيع: بيروت.
عبدالساتر، عيد (١٩٩٦). ديوان النابغة الذبياني، الطبعة العلمية، دار الكتب العلمية: بيروت.
العتيق، عفاف (١٤٣٥). التواصل غير المنطوق في ديوان الخنساء دراسة السيميائية العربية. مجلة الدراسات اللغوية-جامعة الدمام-السعودية. ع ١، م ١٦، ص ١٥٥-١٩٠.
القريوتي، إبراهيم (٢٠٠٥). الإعاقة السمعية، ط١، دار يافا العلمية للنشر والتوزيع: الأردن.
محمد، حسن (٢٠١٦). لغة الإعلام العربي المعاصر، ط١، دار الفجر للنشر والتوزيع: القاهرة.
محمد، رجب (٢٠١٨). الحركة الجسمية في ديوان أَبي الطيب المتنبي وأثرها في الدلالة. مجلة جامعة المدينة العالمية-ماليزيا. ع ٢٣، ص ٣١٣-٣٦٢.
المعيبد، محمد (١٩٦٥). ديوان عدي بن زيد العبادي، ط١، وزارة الثقافة والإرشاد: بغداد.
الموسوعة الحرة ويكيبيديا (٢٠١٧). المؤتمر الدولي الثاني لتعليم الصم. أسترجع في ٢٩، نوفمبر. ٢٠١٧. من المصدر
https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A4%D8%AA%D9%85%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9

%88%D9%84%D9%8A_%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A_%D9%84%D8%AA%D8%B9%D9%84%D9%8A%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%85#cite_note-ICED-2

الموسوعة الحرة ويكيبيديا (٢٠١٨). لغة الإشارة السعودية. أسترجع في ٣١، يناير. ٢٠١٨. من المصدر https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9

الموسوعة الحرة ويكيبيديا (٢٠١٨). لغة الإشارة. أسترجع في ١٩، يونيو. ٢٠١٨. من المصدر https://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%84%D8%BA%D8%A9_%D8%A5%D8%B4%D8%A7%D8%B1%D8%A9

مولوي، محمد (١٩٧٠). ديوان عنترة (تحقيق ودراسة). رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة القاهرة: مصر.

نعناع، محمد (١٩٩٦). محرز بن المكعبر الضبي وشعره. مجلة العرب- الكويت.ع١، م٢، ص٣٤-٤٨.

الواحدي، علي (١٨٦١). شرح ديوان المتنبي: برلين.

وكالة الأنباء السعودية (٢٠٠٧). القاموس الإشاري العربي للصم. أسترجع في ٩، أغسطس. ٢٠٠٧. من المصدر https://www.spa.gov.sa/473792

المراجع الأجنبية:

Abdelfattah, M. (2005). Arabic Sign Language: A Perspective. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, Vol. 10, No. 2, p 213-221.

Wikipedia. (2017). Philippine Sign Language. Downloaded on september 8, 2017. From https://en.wikipedia.org/wiki/Philippine_Sign_Language

Sofia, R. (2015). Learning English as a Foreign Language as a Deaf Pupil in Sweden: An Investigation of Motivation. Department of English, Stockholm university, Sweden.

Yusuf, K., & Pinar, Y. (2012). The history of sign language and deaf education in Turkey. Kulak Burun Bogaz Ihtis Derg. Vol. 22, No. 2, p 65-76.

Cline, T. (1997). Educating for Bilingualism in Different Contexts: Teaching the Deaf and Teaching Children with English as an Additional Language. UK. Educational Review, Vol. 49, No. 2.

Kristina, R. (2017). New Evidence for Early Modern Ottoman Arabic and Turkish Sign Systems. Sign Language Studies, Vol. 17, No. 2.

Franz, D., Cynthia, J. & Kellett, B. (2017). The Historical Relationship between Triestine Sign Language and Austrian Sign Language. Sign Language Studies. Vo l . 17, N o. 2. P 193-221.

Kristen, S,. & Gaurav, M. (2012). Observations on Word Order in Saudi Arabian Sign Language. SIGN LANGUAGE STUDIES, VOL. 13, No. 1, p 122-134.

Viola, K,. & Nozomi, T. (2012). On Selected Phonological Patterns in Saudi Arabian Sign Language. SIGN LANGUAGE STUDIES, VOL. 13, No. 1, p 56-78.

William, S. (2005). Sign Language Structure: An Outline of the Visual Communication Systems of the American Deaf. Journal of Deaf Studies and Deaf Education, Vol. 10, No.1, P 4-34.